

سلسلة مفهومات السلفية

(6)

يُثَبِّتُكُمْ فِي السُّلُوكِ
الْأَهْلَ الْبُحْدِ الْحَدِيثِ
مُحَمَّدٍ نَاصِلِ الدِّينِ الْبَنَانِي
- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

(6)

سلسلة مفهوم السلفية

شِبْرٌ حَوْلَ السَّلَفِيَّةِ

الأهل البجْدُ الحَدِثُ

مُحَمَّدٌ نَاصِرُ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

ahmedbazmool-meerathnabawee.com/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُبّه حَوْلَ السَّلَفِيَّةِ

من سلسلة السَّلَفِيَّةِ
للشيخ المحدث العلامة
محمد ناصر الدين الألباني - يرحمه الله -
والآن مع فضيلته :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (1)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا ﴾ (2)

(1) [آل عمران : 102] .

(2) [النساء : 1] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (3)

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .
كُنَّا فِي الدرس الماضي تَلَوْنَا عَلَيْكُمْ فقرة لبعضِ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيِّينَ فِي الْعَصْرِ
الْحَاضِرِ ، يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ ، وَمَدَى تَأْثِيرِهَا فِي
الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهَا ، فَلَعَلَّ الَّذِينَ حَضَرُوا الدرس السابق يذكرون جيدًا قول الكاتب
المشار إليه فِي تَسْأُلهِ وَاسْتِدْرَاكِهِ بِقَوْلِهِ : " وَلَكِنْ هَلِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَوْكُزُوا هَذَا
الْمَفْهُومَ الصَّحِيحَ فِي نَفُوسِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى طَرِيقَتِكُمْ ؟ "

تَكَلَّمْتُ عَنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بِالذَّاتِ بِمَا يَكْفِي وَيُشْفِي فِي اعْتِقَادِي فِي الدرس الماضي
وَأَتَكَلَّمُ عَنْ بَقِيَّتِهَا ، فَقَدْ قَالَ : " الْوَاقِعُ يُؤَكِّدُ أَنَّ قَلِيلًا مِنْهُمْ قَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِهَذَا
الْمَنْهَجِ ، أَمَّا الْأَكْثَرُونَ فَعَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ لَا يَرُونَ فِي الْمَذَاهِبِ إِلَّا عَدُوًّا يَجِبُ
الْقَضَاءُ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا مِنْ كِبَارِهِمْ - بَيْنَ إِلَهِيْنَ - مِنْ يَجَاهِرُ بِهَذَا الرَّأْيِ وَمِنْ
أَوْسَطِهِمْ مَنْ يَقُولُ لَا بَدَأَ أَوَّلًا مِنْ إِحْرَاقِ كُتُبِ الْمَذَاهِبِ جَمِيعًا "

هَذَا الْكَلَامُ يَعِزُّوهُ الْكَاتِبُ إِلَى بَعْضِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ ، وَهُوَ يَجْعَلُهُمْ
قَسَمِينَ كِبَارًا وَصِغَارًا ، وَلَعَلَّ هَذَا التَّقْسِيمَ يَشِيرُ إِلَى مُحَاوَلَةِ الرَّجُلِ إِلَى إِنْصَافِ الَّذِينَ
يَتَكَلَّمُ فِيهِمْ نَقْدًا ، وَالَّذِي يَهْمُنِي مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَى هَذِهِ الْأَسْطَرِ إِنَّمَا هُوَ **أَمْرَانِ اثْنَانِ** :
أَحَدُهُمَا أَهَمُّ مِنَ الْآخَرِ ؛ فَنَبْدَأُ بِالْأَهَمِّ ثُمَّ بِمَا دُونَهُ .

- **الأول هو : ما موقف الدعوة السلفية بالنسبة للمذاهب وأئمتها ؟**

هذا هو الأمر الأول والأهم - كما ذكرنا - .

- **والأمر الآخر :** هل فيمن ينتسب إلى الدعوة السلفية من يتكلم بمثل هذا الكلام الذي ذكره الكاتب وعزى طرفاً منه إلى كبارهم وطرفاً آخر منه إلى أوسطهم ؟

أما **الأمر الأول :** فنحن ندندن دائماً وأبداً وتكملنا عن شيء من ذلك في الدرس السابق فلا أريد الإطالة ، نقول دائماً وأبداً أن هذه الدعوة **الدعوة السلفية** إنما تقوم على فهم الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح الذين هم الذين كانوا في القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية في الحديث الصحيح بل المتواتر : (**خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**) (4).

والأئمة الأربعة وغيرهم ممن عاصروهم أو تقدّم عليهم أو تأخر عنهم شيئاً قليلاً كل هؤلاء من أئمة السلف الصالح فنحن بهم نهتدي وإياهم نتبع في دعوتنا هذه ، ولذلك فلا يتصور إطلاقاً أن يذمّ رجلٌ سلفي المذهب والمذهب لا يتصور أن يقول مثل هذا في إمام من أئمة المسلمين أو أن يذمهم أو أن يتمنى حرق كتب هؤلاء الأئمة وعدم الاستفادة بها .

لقد كنتُ تحدّثت عن جانب من هذه الحقيقة في مقدّمة " **صِفَةُ صَلَاةِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلّم -** " وذكرت أن الأئمة وبخاصة الأئمة الأربعة لهم الفضل الأول في توجيهنا على المنهج الصحيح في اتباع الكتاب والسنة ، وقد جمعتُ في مقدّمة " **صِفَةُ الصَّلَاةِ** " أقوال الأئمة الأربعة التي فيها توضيح هذا المنهج في اتباع الكتاب والسنة وعدم الجمود على التقليد والجمود على اتباع المذاهب ، ذكرتُ أقوالهم هناك ولا أريد الإطالة بذكرها وحسبي مثالٌ واحد منها حيث اتّفقوا جميعاً على التّلفظ بهذا المِثال ألا وهو قولهم : " **إذا صحّ الحديث فهو مذهبي** " .

(4) الراوي : عبد الله بن مسعود ، المحدث : ابن حبان ، المصدر : صحيح ابن حبان ، الجزء أو الصفحة : (7228) ، حكم المحدث : أخرجه في صحيحه .

لذلك فنحن نعتقد أنَّ الدَّعوة السَّلفية قائمة على تقدير الأئمة حقَّ قدرهم ، فإن
وُجِدَ هناك أناسٌ ينتمون إلى الدعوة السَّلفيّة ولكن يصدر منهم بعض الكلمات التي
تُعتبر ظُلماً للأئمة ولجهودهم ولعلومهم ؛ بل وذمّاً لهم بمثل هذه الكلمات التي
ذكرها الكاتب ، فنحن نقول بصراحة : إنَّ من المبادئ التي قامت عليها الدَّعوة
السَّلفيّة بناءً على أنَّها قائمة على الكتاب والسنة في الكتاب والسنة ما يؤيّد أنّه لا
يحملُ أحدٌ وزر أحد كما قال - تعالى - :

﴿ أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾ (٣٦) ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ (٣٧) ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (٣٨)

وجاء في السنة الصحيحة أنَّ رجلاً من الصَّحابة أتى النبي - صلى الله عليه وآله
وسلّم - ومعه غلامٌ له فقال : (هَذَا ابْنُكَ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَا تَجْنِي
عَلَيْهِ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ) (٣٩) (لَا تَجْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ) هذا كتفسير للآية
السَّابقة

﴿ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾

فإذا صدرت مثل هذه الكلمات من بعض من ينتمون إلى الدَّعوة السَّلفيّة فالدَّعوة
ليست مسؤولة عنهم ولا عن قائلها لهذا الذي سمعتم من الآية والحديث
الصحيح ، ونحن نعترف آسفين أنّه قد تصدر مثل هذه الكلمات عن بعض
المتحمسين من السلفيين من الذين لهم خُلُقٌ أو طَبْعٌ خاصٌّ :
من ذلك : الحدة .

ومن ذلك : أن يكون عقله وراء لسانه ولسانه قبل عقله - فهو يقول قبل أن يفكر -
؛ هذا لا نستطيع أن نبرئ من مثله بل ومن أمثاله دَعْوَةٌ من الدَّعوات ، فهؤلاء
أصحابُ الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - لم يخلُ فيهم من نزلت فيه بعض

⁵ [سورة النجم : 36 - 37 - 38] .

⁶ [عن] أبي رمثة قال : خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله ﷺ فرأيت برأسه رذعَ جنّاءٍ ، وقال لأبي : هذا ابنك ؟ قال : نعم ، قال : أما إنه لا
تجني عليه ولا يجني عليك ، وقرأ رسول الله ﷺ { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } .

الراوي : أبو رمثة ، المحدث : ابن الملقن ، المصدر : البدر المنير ، الجزء أو الصفحة : (473/8) ، حكم المحدث : صحيح .

الآيات ، ومن غضب منه الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وأحياناً ربما سبه وشتمه ولعنه ؛ ذلك لأنّ في كل طائفةٍ وفي كل جماعةٍ من لم يتأدّبوا بأدب الدعوة ، ولم يتخلّقوا بأخلاقها .

فنحن نأخذ من هذه السطور في نقد هذا الكاتب لبعض الدعاة المنتمين إلى السلفية ، نأخذ **ناحيتين اثنتين** - قلت إحداهما أهم من الأخرى - :

فالأولى : أن يعرف الجميع أن الدعوة السلفية لا تقوم على هضم حقوق العلماء ، كيف والقرآن الكريم يقول :

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (٦١)

فإذا كان القرآن الكريم يأمر المسلمين جميعاً بأن يعدلوا في إصدار أحكامهم حتى فيمن يبغضونهم ، **فكيف يكون شأنهم فيمن يحبونهم ؟**

لذلك فنحن نعلم وكنا ذكرنا منذ قرابة عشرين سنة من احترامنا لأئمتنا واقتدائنا واتباعنا إياهم ، ولكن وهذا من بيت القصيد - كما يقال - إنما نختلف عن جماهير المسلمين الذين لا ينتمون للدعوة السلفية ؛ نختلف عنهم في اتباعنا وفي تعظيمنا وتوقيرنا لأئمتنا اختلافاً جذرياً ، ولعل هذا الاختلاف يكون سبباً ومكاناً لحفيظة بعض من لم يهضم الدعوة السلفية جيداً ؛ سواءً ممن ينتمي إليها أو ممن لا ينتمي إليها ولكنه يتبنى بعض أفكارها وآرائها .

نحن حينما نوقر الأئمة ونعظمهم بعلمنا بأنهم هداةٌ ودعاةٌ إلى هذا الذي نحن ندعو إليه من الكتاب والسنة ، وبالنظر إلى أنهم وسائط بيننا وبين نبينا محمدٍ - صلى الله عليه وآله وسلم - ؛ فإننا لا نعتقد أن هناك طريقاً لطلب العلم سوى الطريق الذي يعرفه كل الناس ؛ وهو أن يتلقى الجاهل العلم عن العالم ، فليس لدينا خليط يدعيه بعض المنتسبين إلى بعض الطرق الصوفية أنه يمكن الإنسان لو كان أمياً لا

يقرأ ولا يكتب أن يتلقى العلم بغير هذا الطريق المتبع في تلقي العلم ؛ وهو ما يسمونه بالإلهام .

الإلهام : عند كثيرٍ من الصوفية يكادُ يشبه الوحي ، ومن المؤسف أن نذكر هذه الحقيقة المرة ؛ وهي أن الإمام الغزالي يذكر شيئاً من هذا الطريق الإلهامي في أول كتابه " **إحياء علوم الدين** " فيذكر أن الإنسان مع مجاهدته لنفسه ومراقبته لربه ومناجاته إياه في خلواته يمكن أن يتلقى من الإلهام عِلْمٌ ما لم يعلم ، ويذكر هو وغيره طريقةً خاصة : أن يجلس في غرفة مظلمة وأن يضع رأسه على ركبتيه وأن يغمض عينه ويجلس هكذا في ظلمات ثلاث ؛ ظلمة الغرفة وظلمة غمض العين وظلمة المشهد نفسه - الاتجاه الذي يتجه فيه - على خلاف تلقي العلم يترقب أن ينزل عليه شيءٌ من الوحي الذي يسمونه بالإلهام ؛ من هنا جاءت عبارة يرددها كثيرٌ من الصوفية المتقدمين منهم والمتأخرين وهي قولهم " **حدثني قلبي عن ربي** " ، لا يقول أحدهم كما يقول أئمة الحديث : " **حدثني فلان عن فلان** " ، ولا يقول أحدهم كما يقول علماء الفقه : " **قال فلان في كتابه عن فلان** " ؛ وإنما فوراً يقول : " **حدثني قلبي عن ربي** " .

أيضاً هذا مجال البحث طويل لا أريد أن أخوض فيه لأني في صدد بيان نقطة الاختلاف بيننا نحن السلفيين الذين نشترك مع جماهير المسلمين في تقدير الأئمة واحترامهم ، نفترق في هذه النقطة نحن نعتبر الأئمة وسائل ووسطاء ليلبغونا العلم عن الله ورسوله ، فنحن لا نتبعهم لذواتهم ، ولا نجعل اتباعنا إياهم غايةً من غاياتنا ؛ لأن الغاية الوحيدة هي أن نعرف ما كان عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مما أنزله ربه عليه في كتابه أو بيّنه هو - عليه الصلاة والسلام - في سنته ، فهؤلاء العلماء الأجلاء نحن نتخذهم وسائل ليلبغونا دعوة الكتاب والسنة

أما الجماهير من الذين يشتركون معنا في تقدير العلماء هؤلاء واحترامهم فهم قبلوا هذه الحقيقة وجعلوا اتباع العلماء إن صحَّ إطلاقنا هذه اللفظة فيهم - جعلوا اتباعهم - إنما هم جعلوا تقليدهم لهؤلاء الأئمة هي الغاية ، والدليل " **وبضدها تتبين الأشياء** " ، الدليل أن كلاً منهم رضي بإمام وتمسك بكل أقواله ولا يتمسك

بشيء من أقوال الأئمة الآخرين وهي أكثر وأكثر ؛ لأن أقوال الأئمة الثلاثة أو لأن أقوال أئمة ثلاثة هي بلا شك أكثر وأكثر من أقوال إمام واحد ، فلذلك فكل مقلد لإمام من هؤلاء الأئمة فهو خاسر أكثر مما ربح من تقليده ، وفي القسم الذي أصاب الإمام الحق في ذاك الذي يقلده هذا المقلد .

أما نحن فقد عرفنا منزلة الأئمة في علمهم من جهة وعرفنا أنهم وسائل ووسائط ليسوا مقصودين بالذات في الاتباع كما هم بينوا ذلك بوضوح في تلك الأقوال التي أشرنا إليها بمقدمة كتابنا " **صفة الصلاة** " فهم يقولون مثلاً لأتباعهم وأصحابهم " **خذوا من حيث أخذنا** " ، " **فخذوا من حيث أخذنا** " تأكيد لهذا الذي يقول أنهم ليسوا المقصودين بالاتباع ، وإنما المقصود بالاتباع هو الله ثم رسول الله وهو - عليه الصلاة والسلام - الوحيد الذي يجب اتباعه دون سائر الناس ، وهو النبي الوحيد الذي جعل الله ﷺ اتباعه دليلاً أو الدليل لمحبة الله ﷻ كما في الآية المشهورة

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣١)

فإذا الفرق هل .. ويمكن إيجزه بكلمة قصيرة :

دعوتنا تنحصر في أفراد النبي - صلى الله عليه وآله سلم - في الاتباع ؛ فهو عندنا لا مثيل له ولا شريك له في الاتباع ، لا نتبع أحدا من البشر إطلاقاً إلا الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، أما غيرنا فالمتبوعون عندهم كثر كما هو معروف ، وليت الذي أمر في الاتباع عندهم انحصر في اتباع الأئمة الأربعة ، وليت أن الأمر انحصر عندهم في اتباع تلامذة هؤلاء الأئمة وليت ليت ولا فائدة من ليت مطلقاً ، ولكن هذا تفصيل لبيان أن الأمر خطير جداً ، إنَّ الأمر بتوالي الأيام ومضي السنين صار المتبوعون عند المدَّعين الاتباع للأئمة الأربعة لا يمكن حصرهم بالألوف المؤلفة.

إنك إذا جئت إلى رجل متفقه في مذهب ما ، واحتججت عليه بكتاب إمام من هؤلاء الأئمة ، وكان هذا الإمام هو إمام هذا الإنسان الذي ينتمي إليه " كالحنفي " و " الشافعي " مثلاً ؛ فجئته بالنص من كتاب الإمام ، قال : لا نحن لا نتبع هذه النصوص !

طيب أنت رجل حنفي أو شافعي ؟

يقول : نحن ما نستطيع أن نأخذ من نص الإمام ؛ إذاً هو يأخذ ممّن أخذ ممّن أخذ ممّن أخذ حتى يصل إلى الإمام ، إذاً هم يأخذون من المتأخرين ولا يأخذون من الأئمة المتقدمين .

كانت المشكلة - في الحقيقة - لتوهمها محصورةً بين دعوتنا تباع الكتاب والسنة وتوحيد الرسول - عليه الصلاة والسلام - في الاتباع دون الأئمة الأربعة الأقطاب الأربعة بحق في العلم ، وإذا المشكلة أضخم من ذلك فإنهم يأبون علينا أيضاً أن يظلوا متبعين الأئمة ، فليس عندهم من العلم ومن الثقافة والوعي أصولاً وفروعاً أن يجدوا في أنفسهم القدرة والاستطاعة لاتباع الأئمة أنفسهم ، وإنما يتبعون من من من إلى أن يأتي إلى الفقيه في العصر الحاضر ، ونحن عندنا أدلة وشواهد كثيرة جداً في مناقشتنا القديمة قبل انتشار الدعوة السلفية .

أنا أذكر جيداً مرةً نُقل إلى بعض المشايخ توفي إلى - رحمة الله - أني أقول : بعدم مشروعية تعدد الجماعة في المسجد الواحد الذي له إمام راتب ومؤذن راتب ؛ هذه مسألة يعرفها إخواننا ومن لم يعلم فليسأل الذي يعلم .

فلقيت أمام المسجد قال : تقول كذا وكذا ، قلت : نعم ، قال : **كيف هذا ؟**

قلت : **ماذا قال الأئمة ؟**

وأُتيت بكتاب الأم للإمام الشافعي وهو شافعي المذهب فعلاً ، فلما قرأت عليه العبارة قال : نحن لا نقنع بكلام الإمام ؛ لا يأخذ بكلام الإمام .

قلت له : **لماذا ؟** ، قال : لأنه جاء بعد الإمام الشافعي أئمة ودرسوا أقواله فوجدوا فيها الراجح والمرجوح فنحن نأخذ بما رجحوه ، أنا أحببت أن ألفت نظره إلى ما يهتموننا به قلت له : إذا في كلام الشافعي راجح ومرجوح ؛ **يعني في صواب وفي خطأ ؟**

فجاء من بعده فميز صوابه من خطأه ؟

فبهت الرجل بهذه المفاجئة ، ثم لف الموضوع وقال : نحن - بازيوليون - لسنا شافعيون نحن بازيوليون وهذا واقع كل المقلدين ، ولا الحنفي اليوم يقلد أبي حنيفة ، ولا الشافعي يقلد الشافعي وهكذا سائر المقلدين .

إذا ما دام لابد من الرجوع إلى متبوع ؛ فنحن متبوعنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - ولا يعني هذا أن لا نقدر كلمات الأئمة ، لكن يعني هذا أننا لا نتبع الأئمة لذواتهم وأشخاصهم ، أما الرسول فنتبعه لذاته فهو إذا قال كلمة لا نراجعها فيها إطلاقاً ، أما إذا قال إمام من أئمة المسلمين فضلاً عن شيخ من مشايخ المتأخرين إذا قال قولاً فنحن لسنا على مذهب من يقول من المشايخ من قال لشيخه **لم ؟** لا يفلح أبداً .

نحن نقول له لم ؟

أي عالم قال قولاً نحن نقول له لم ؟

ما الدليل ؟

ما الحجة من الكتاب والسنة ؟

ذلك لأننا مأمورون باتباع الكتاب والسنة .

فهذه فارقة وفاصل هام بيننا نحن السلفيين الذين نقدر الأئمة ، وبين مقلديهم الذين أيضًا يشاركوننا في تقدير الأئمة ولكن في اعتقادنا لا يكون لهم مزية مع قال الله ﷻ لأحد من بشر إلا لمحمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - .

الشيء الثاني : يجب أن نعترف به وهو أن هناك بعض الأفراد من المنتمين إلى الدعوة السلفية تصدر منهم كلمات تارة تكون صريحة ؛ كالطعن في المذاهب ، وتارة تكون تلميحًا .

فنقول : هذا لا يجوز في ديننا وفي اعتقادنا ؛ لأن العلماء المجتهدين كما نقرر دائمًا وأبدًا هم مأجورون أصابوا أم أخطأوا بدليل قوله - عليه الصلاة والسلام - : (**إذا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ**) (9) ، بدليل قوله - عليه الصلاة والسلام - (**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإن أخطأ فله أجر واحد**) ، لذلك الذي نعتقد أنه مأجور عند الله ﷻ على كل حال مهما عرفنا من هؤلاء الأئمة من زهدهم وخشيتهم من ربهم وإعراضهم عن الدنيا وصدعهم بالحق الذي كانوا يؤمنون به ، كل ذلك لا يسمح لنا بوجه من الوجوه أن ننال منهم ، ولست في هذا الكلام آتيكم بشيء جديد أشار إليها الكاتب ، هذه الكلمات مردودة على قائلها ولا يجوز نسبتها إلى الدعوة .

ثم يقول : " هذا ولا خلاف بيننا على أن سواد المسلمين ممن لا ينطبق عليهم الوصف بطلب العلم أو التحقيق غير مكلفين بمثل مسؤولية أولئك المميزين " .
كان ذكر في الدرس السابق وصفًا للدعوة السلفية وأنهم يدعون لاتباع الكتاب والسنة ، وأنهم يدرسون المذاهب الأربعة ويناقشون (ديلتهم) ووصف هذه الدعوة بأنها دعوة حق ؛ لكن الآن يريد أن يبين أن هذا العمل الذي يقتضيه التحقيق العلمي لا يستطيعه عامة الناس ، وهو كلام صحيح لكن ما ضمناه عليه هذا غير صحيح كما ستسمعون .

(9) (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد) .
الراوي : أبو هريرة وعمر بن العاص ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع ، الجزء أو الصفحة : (493) ، حكم المحدث : صحيح .

لذلك يقول : " ولا خلاف بيننا على أن سواد المسلمين ممن لا ينطبق عليهم الوصف بطلب العلم أو التحقيق فهم غير مكلفين بمسؤولية أولئك المميزين " .

هنا الشاهد في خطورة كلامه قال :

" فدعوتهم إلى التحلل من المذاهب إنما هو استخراج لهم إلى الشك في الدين نفسه ؛ وكفى بهذا تضليلاً لهم ودفعاً لمجموعهم إلى هاوية الضياع ، وعلى هذا نفس موقف البوطي والحامد - رحمه الله - من اللامذهبية على اعتبارها في هذا المنظور خطراً يهدد الشريعة الإسلامية " .

هذا الكاتب مع الأسف الشديد في أول كلامه يلتقي مع السلفيين على طول الخط ، في آخر كلامه يخرج عنهم على طول الخط ؛ والسبب في هذا يعود إلى شيء واحد وهو أن الدعوة السلفية لما كانت بطبيعة الحال المفهوم الصحيح للإسلام ، وكان الإسلام بواقعه ديناً شاملاً لكل بني الإنسان وفي كل زمان ومكان ، كان بطبيعة الحال الدعوة السلفية أيضاً لا تختص بطائفة من المسلمين دون الآخرين ؛ إنما هي تدعو الناس جميعاً كما يدعو الإسلام ؛ لأن الدعوة السلفية هي الإسلام بمفهومه الصحيح ؛ فهي تدعو المسلمين جميعاً أن يتمسكوا بإسلامهم .

لا تخص الدعوة السلفية طائفة دون أخرى ، لا تفرق من حيث الدعوة إلى اتباع الكتاب والسنة بين مثقف وغير مثقف ، بين متعلم وغير متعلم ، هي تدعو كل الفئات وكل الأفراد إلى أن يخلصوا لله ﷻ في عبادته ولنبيهم في اتباعه كل المسلمين يجب أن يشتركوا في هذا .

الآن نسمع نغمة جديدة ، وهذا الكاتب أيضاً من المشاكل التي تحيط الدعوة السلفية أنه ينتمي إلى الدعوة السلفية وإذا به الآن يبدو من هواة التفريق ؛ السبب في هذا التفريق يعود إلى أن هناك أناساً سبقوا الدعوة السلفية بالانتماء إلى حزب أو جماعة أخرى لا تتبنى الدعوة السلفية لهم مذهباً ومنهجاً ؛ سبقوا أو سبقوا الدعوة السلفية فانتموا إلى حزب وتثقفوا بثقافته وأكثر هذه الأحزاب - كما تكلمنا بشيء من التفصيل في تعليقنا على الكلمة السابقة في الدرس الماضي - قائمة على التجميع

والتكتيل وتكثير السواد وليس على التثقيف والتفقه في الدين .

كما يصير ويتفق تأتي الدعوة السلفية إلى فضل هؤلاء فيعجب بنصاعتها ووضوحها وقوة حججها فيتبناها في الجملة ، ولكن ما كان سبق إليه من التبني لدعوة أخرى قائمة على التكتل والتحزب ؛ لا يفسح هذا التكتل وهذا التحزب من حيث الواقع مجالاً للدعوة السلفية أن تدخل إلى شغاف قلبه وأن تسيطر على كل حواسه وعلى كل تصرفاته فتجده هو من ناحية سلفي ومن ناحية ليس سلفياً ؛ بل هو ضد السلفية ، وهذا مثال نحن كنا نتحدث عنه قبل أن نقرأه مسطوراً - كما هم الشأن الآن - كنا نقرؤه في تصرفات بعض هؤلاء الناس ، نجدهم يعيش أحدهم وهو يدعي السلفية لكن لا أحد يستفيد من دعوته ، - أو نعم - لا أحد يستفيد من تبنيه للدعوة السلفية ممن حوله شيئاً إلا شيئاً يكاد لا يذكر .

لماذا ؟

هو لا يدعو للدعوة السلفية فهو حملها لنفسه ولشخصه فقط ، أما الشيء الذي يدعو إليه فهو حريص ومجتهد في الدعوة إليه ؛ وهو هذا التكتل وهذا التحزب على مفاهيم إسلامية عامة لا توضح لمتبنيه الإسلام على وجه صحيح كما جاء في الكتاب والسنة ؛ هذا التكتل وهذا التحزب لا يفسح المجال لانتشار الدعوة السلفية بين جميع طبقات الأمة وأفرادها ؛ لأن هذا ينافي التكتل والتحزب كما شرحنا هذا في الدرس الماضي ، وأنا حين نقول هذا هو الحق فدائماً في الطريق سوف ينتصر واحد عن التالي والأخ عن أخيه وهذا ينافي التكتل .

لذلك وجد ناس هو نصفه سلفي ونصفه حزبي ؛ هو النصف الأول فيما يتعلق بشخصه ونفسه ، والنصف الآخر فيما يتعلق بمجتمعه الذي يعيش فيه ؛ هو في مجتمعه ليس سلفياً ، لذلك هو يريد أن ندع عامة الناس كما سمعتم ، وعامة الناس يمثلون الأكثرية الساحقة من المسلمين بطبيعة الحال يريد أن ندعهم متمسكين بمذاهبهم ولا ندعوهم لاتباع الكتاب والسنة ؛ لأن هذا بزعمه هو دعوة له إلى متاهة إلى ضلال وإلى التبرج والخروج من الدين والعياذ بالله تعالى .

فأولى نريد أن نبين إليهم الفرق بين الدعوة السلفية في حقيقتها ، وبين الدعوة السلفية في حدود ما يتحملة بعض المنتمين إليها من الأحزاب الإسلامية .

نحن نلتقي مع كل الأحزاب في حقيقة واحدة ونختلف في طريقة الدعوة التفصيلية إليها والوسائل لتحقيقها نلتقي جميعًا ؛ أنه يجب على المسلمين أن يستأنفوا الحياة الإسلامية هذه كلمة سواء بيننا وبينهم كلنا نقول : يجب أن نستأنف الحياة الإسلامية ، لكن أنا الآن أتساءل في حدود ما كنا نقرؤه في مجتمعاتهم وما نقرؤه الآن مجسدًا في هذه السطور بين أيدينا .

من الذي يمثل المجتمع الإسلامي أو فقط أفراد معدودون في كل قطر وفي كل مصر ؟

أم هم هؤلاء المسلمون ما بين عالم ومتعلم وأي لا يقرأ ولا يكتب ؟

لا شك أن هذا الجواب الأخير هو الذي يمثل المجتمع الإسلامي ، فإذا أردنا حقيقة أن نتعاون على استئناف الحياة الإسلامية هل هذا يقتضي أن نقسم الناس قسمين ؛ قسم مثقف بالثقافة الصحيحة وليست هي إلى الدعوة السلفية باعتراف أو أكثر ، والقسم الآخر وهو الأكبر **ندعه كما هو ؟**

ومعنى هذا أن ندعهم أولاً على الجهل لأنه ما دام الطائفة الأولى ؛ وهي الطائفة النخبة الممتازة من المسلمين ندعوهم إلى اتباع الحق ؛ أي الكتاب والسنة ولا يدعواهم الجمهور ؛ ومعنى ذلك أن ندع هؤلاء على جهلهم وعلى خطئهم بل وعلى ضلالهم ثم ليس هذا فقط بل ندعهم على اختلافهم وعلى تنازعهم الشديد الذي من آثاره تخرج كثيرون كثيرون منهم أن يصلي المسلم وراء أخيه المسلم ؛ بحجة أن هذا مذهب مخالف لمذهبي ، وحتى اليوم تجدون الأمر ظاهرًا في امتناع صلاة كثير من متبعي بل من مقلدي المذاهب ممن يدعوا لاتباع الكتاب والسنة ؛ هذه ظاهرة نراها في مناسبات كثيرة كثيرة جدًا

إذا قيل لهؤلاء هل السلفيون كفار ؟

قال : لا ؛ هدول مبتدعة .

طيب ؛ فالصلاة وراء المبتدعة جائز في المذهب والالاء ؟
جائزة وهم يحتجون بحديث نحن نضعفه من حيث الرواية ونصححه من حيث
الدراية ؛ وهو : (صَلُّوا وَرَاءَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ) فهم يروون هذا الحديث ثم يخالفونه
ولا يعملون به والمذاهب كلها قائمة عليه .

الشاهد فهذا الكاتب هنا يريدنا أن ندع جماهير المسلمين على جهلهم وعلى
خطئهم وعلى تفرقهم .

هل هذا هو الإسلام الذي يقول وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (31) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (32) ﴿ ١٠ ﴾
هل الإسلام الذي يدعو جميع الفرق إلى التكاثر وإلى التعاضد وعدم التفرق ،
يفرق بين القليل من المسلمين فهؤلاء يدعون فقط وجماهير من المسلمين
يتركون كما هم ؟

هذا لا يقوله مسلم فهم شيئاً من دعوة الكتاب والسنة فهمًا صحيحًا .
ثم هنا نوضح الأمر بعض الشيء نقول :

نحن لماذا نقول سلفيون والدعوة السلفية ؟

كنا ذكرنا لكم مرارًا وتكرارًا كل المسلمين يدعون اتباع الكتاب والسنة ، ولكن هذا
الاتباع غير مقيد بموضوع وبمنهج محدود بين واضح ، فرأينا نحن أنه لابد من
تقييد الدعوة بالكتاب والسنة بما كان عليه السلف الصالح .

فالسلف الصالح كيف كان ؟

هل كانوا جميعًا علماء ؟

هل كانوا جميعًا مثقفين وحكماء ؟

أم كان القليل منهم العالم وجماهيرهم ليس بعالم ؟

فهل كان هناك هذا التقسيم الذي يدندن حوله الكاتب ؟

العلماء يؤمرون باتباع الكتاب والسنة أما الجمهور فيجب أن يتبعوا مذهبًا معينًا ، كل مسلم يعلم بالضرورة أنه في القرون المشهود لهم بالخيرية لم يكن هناك تمذهب لمذهب ما ، كلنا يعلم لا فرق بين عالم ومتعلم وجاهل ؛ لأنه لم يكن في زمن السلف الصالح مذهب اسمه مذهب أبو بكر الصديق فينتمي إليه بعض الناس فيقول أنا بكريّ ، وليس هناك أيضًا مذهب عمريّ ولا عثمانيّ ولا علويّ .

إذًا هذه القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية عامة الناس الذين يريد الكاتب أن يفرض عليهم الجمود على المذهبية ، عامة الناس في تلك القرون الذهبية
كيف كانوا ؟

أقول : إجمالًا والتفصيل معروف .

كيف كانوا كيف ما كانوا ؟

يجب اليوم أن يكونوا كذلك .
كيف ما كان عامة المسلمين في القرون المشهود لهم بالخيرية ؟

يجب أيضًا عامة المسلمين اليوم وبعد اليوم ونحن نسعى باستئناف الحياة الإسلامية الحقّة ، يجب أن يعيد التاريخ نفسه أن يعود المسلمون وعلماءهم كما كان علماءهم ، أن يعود المسلمون أتباع العلماء وعامة المسلمين كما كان هناك أتباع العلماء وعامة المسلمين .

فإذا قلنا : لا ندعوا المثقفين والعلماء إلى اتباع الكتاب والسنة ونبقي جمهور المسلمين على مذاهبهم خشيت الشرور وخشيت الضلال المزعوم ؛ فمعنى ذلك أننا لا نكون صادقين حينما ندعوا إلى استئناف الحياة الإسلامية .

إِذَا ؛ ما موقفنا نحن بالنسبة لهؤلاء العامة الذين يخشى الكاتب أن يضلوا بسبب دعوتنا إلى اتباع الكتاب والسنة ؟

الواقع الذي يريحني أن الكاتب يشير إلى ما نسمعه كثيرًا وكثيرًا جدًا من بعض الناس الذين لم يفقهوا ولم يفهموا الدعوة السلفية لا من أشخاص الدعاة إليها مباشرة ولا من مؤلفاتهم ، وإنما فهموا الدعوة السلفية من خصومهم وأعدائهم ، وهؤلاء هم الذين يأتون بمثل هذا البلاء في سوء الفهم لهذه الدعوة .

كثيرٌ من الناس ينقلون عنا بعضهم يتصل بنا وبعضهم يحاربنا ويطعننا في الخفاء ، يقول : بأننا نحن ندعوا المسلمين جميعًا حتى عامتهم إلى الفهم من الكتاب والسنة مباشرة .

وأنا أقول صراحة : لو كان هناك فعلا ناس يدعون الجهال الأميين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون إلى أن يأخذوا الفقه والعقيدة والدين كله من الكتاب والسنة مباشرة وهم لا يحسنون قراءة آية ولا رواية حديث ؛ صح كلام هذا وصح كلام أولئك الأعداء .

ولكن هل هي الدعوة هكذا ؟

نحن ندعوا من لا يفقه شيئًا من العلم أن يتسلق على الكتاب والسنة ، وأن يفرض جهله وعاميته وأميته على الكتاب والسنة ، ثم يقول : أنا أفهم هكذا ، وأنا مأمور باتباع الكتاب والسنة ؛ هذا لا يوجد مسلم صفه ما شئت سلفي أو خلفي لا يوجد مسلم أبدًا يقول بمثل هذا الكلام .

ونحن قلنا دائمًا وأبدًا وفي الأمس القريب ؛ يعني نهار مبارح جاءني أشخاص من حمص فيهم شاب مثقف بعض الشيء بلغه من اللامذهبية المعروف ونحوها ما يشير إليها الكاتب ؛ أن نحن ندعوا الناس جميعًا لاتباع الكتاب والسنة ؛ يعني أن الجهال يفهموا الكتاب والسنة بجهلهم ، فشرحت له المسألة بشيء من التفصيل ؛ إيجازه قلت له : نص القرآن الكريم جعل الناس من حيث العلم وأهل الجهل

قسمين :

جعلهم **علماء** ؛ وهم الذين يفهمون الكتاب والسنة ويقابلهم **غير العلماء** نسميهم - يعني - الجهال الذين لا يفهمون الكتاب والسنة قسمين ، فلكل من القسمين واجبه بنص القرآن الكريم قال تعالى :

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (11)

إذاً هو يخاطب الأمة في مجموعها في علمائها وجهالها في مثقفها وأميها ، يقول : أنتم طائفتان علماء وغير علماء ؛ غير علماء عليهم أن يسألوا العلماء

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

نحن هذا الذي ندعو الناس إليه لكن قد نختلف مع المقلدين في مفهوم العلم والعالم .

ما هو العلم ومن هو العالم ؟

قد ذكرنا أكثر من مرة أيضًا نقلًا عن علمائنا ؛ أن العالم هو العامل بالكتاب والسنة ، وليس عالمًا لو أحاط بكل كتب الفروع المذهبية علمًا ؛ هذا ليس عالمًا وإنما هو جبهة وإنما هو كشكول جمع كل ما قاله العلماء في كتبهم على غير ما هذه الأقوال من اختلافات كثيرة ، وإذا سألته : **فما هو قول الله وما هو قول رسول الله في كل هذه الأقوال التي جمعتها ؟** ، قال لك بكل صراحة : أنا لا أعلم .

إذاً هو يعترف بأنه لا يعلم بل والعلم كما قال ابن تيمية " **قال الله ، قال رسوله** " إلى آخره ... ، فحين قال الله :

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

معناه اسألوا أهل العلم إن كنتم لا تعلمون .

من هم أهل الذكر ؟ أهل الغطس في الذكر المزعوم ؟
طبعًا ؛ لا .

أهل الذكر ؛ هو كما قال تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (12)

أهل الذكر هم أهل القرآن أي فاسألوا أهل العلم بالقرآن ، ولا يكون العالم عالمًا بالقرآن إلا إذا كان عالمًا بالسنة ، لأن مما في القرآن

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (13)

فالعالم هو العالم بالقرآن المبين والسنة المبينة ، العالم بالقرآن المبين والحديث المبين ؛ هو كلام الرسول - عليه السلام -

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾

فنحن إذاً العالم ؛ هو الذي يقول فيما يذهب إليه في كل فنون الدين في كل ما يقول : هذا هو الإسلام ، يقول : قال الله قال رسول الله ، وما سواه ليس بعالم .
فإذاً الآية جعلت الناس قسمين :

العالم يسأله الجاهل والجاهل هذه وظيفته أن يسأل العالم .
فهذا نسبوه إلينا قبل أننا نقول : " وظيفة هؤلاء الجاهل أن يفهموا ما فهمه العلماء " ؛ هذا أمر مستحيل ، من هنا تتسرب وتذاع وتشاع هذه الفرية فربما تأخذ بعقل بعض من سمع بالدعوة السلفية في جانب من . وتبناها ، ولكنه فاتته هذه الحقيقة ؛ وهي أن الدعوة السلفية لا تسمح للجاهل بأن يتعالم ؛ ولا فرق في - هذه النقطة - بين الدعوة السلفية وبين كل الدعوات الأخرى فالجاهل جاهل مهما ادعى .

[12] (الحجر : 9) .

[13] (النحل : 44) .

لكن أنا أقول هذه الحقيقة لفهم الدعوة السلفية وإن كنت أجد نفسي مضطراً إلى أن مثل هؤلاء الذين يتهمون الدعوة بما ليس فيها وهم دعاة بما هم بريئون منه لا أستطيع أن أنكر ، وهذه يقال أن هناك ناس من من استجاب للدعوة السلفية ، ولما يتمكنوا من أن يصبحوا من أهل العلم من الذين يتمكنون من فهم المسألة بدراستهم لنصوص الكتاب والسنة أولاً ، ثم بالاستعانة بأقوال علماء المتقدمين الذين درسوا علم النصوص من الكتاب والسنة ثانياً ، أقول آسفًا : أنني لا أستطيع أن أبرئ بعض الإخوان المتحمسين للدعوة ؛ أنهم قد يكونون شبهة بأمثال أولئك الذين يقولون في الدعوة في دعائها ، وشبهة لهذا الكاتب الذي اتفق أخيراً مع المتعصبين بالمذهبية ؛ إن دعوة هؤلاء الناس الذين لا تميز لهم إلى اتباع الكتاب والسنة هو تضليل لهم وإخراجهم من الدين .

فإذا هنا قضيتان :

قضية تتعلق ببعض إخواننا فأنا أنصحهم بأن لا يتسرعوا بادعاء أنهم أصبحوا في منزلة وفي مكانة يتمكنون فيها من أن يفهموا نصوص الكتاب والسنة استقلالاً بذوات أشخاصهم دون الاستعانة ودون الالتفاف إلى هذا التراث الضخم الذي ورثناه من علمائنا الذين أشرنا في مقدمة كلمتنا هذه إلى جهودهم وإلى فضلهم علينا

ومن جهة أخرى نفيد هؤلاء الذين ينسبون للدعوة بما ليس منها ؛ أن الدعوة لا تعطي مجاًلاً لجهال أن يتفهموا القرآن والسنة مباشرةً ، ولكن في الوقت نفسه أريد أن أقول : إن الدعوة تشمل في دعوتها على التفصيل السابق المسلمين جميعاً ؛ علمائهم وغير علمائهم كلهم يؤمرون باتباع الكتاب والسنة لكن العالم استقلالاً غير العالم اتباعاً للعالم ، والفرق الواضح في الدعوة السلفية السلفي الأبي لا يقول الآن مذهبي كذا فأفتي بمذهبي ، أما غير السلفي يقول أنا مذهبي كذا

فما هو الحكم ؟

هذا التفريق هو الفرق من الفروق الجهرية الظاهرة بين الدعوة السلفية والدعوة الخلفية ، والكلمة التي وردت هنا تعني إبقاء عامة المسلمين على مذاهبهم هذا حينما يُبتلى في مسألة يُسأل عن مذهبه ، وذاك حين يُبتلى يسأل عن مذهبه ، ويظل المجتمع الإسلامي هكذا يرث الولد عن والده الجمود عن المذهب ويسفر

على الكتاب والسنة نسيًا منسيا .

إذا هؤلاء الذين يخشون أن يضل جماهير المسلمين بسبب الدعوة السلفية ما جاءتهم هذه الخشية إلا بجهلهم بالدعوة السلفية ، ونحن نكون متفقيين وأرجو أن نكون متفقيين أنه من الواجب أن نعيد الحياة الإسلامية الأولى ؛ فالحياة الإسلامية الأولى لم يكن فيها تمذهب مع أنه كان فيها علماء وكان فيها غير العلماء ، فالذي كان يعلمه هؤلاء الذين ليسوا بعلماء هو الذي يجب أن يعلمه في كل زمان وفي كل مكان .

وأخيرًا أخي الكريم لا تنسنا بدعوة طيبة بظهر الغيب ليقول لك الملك ولك بمثلها .
سائلين الله ﷻ أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما جهلنا .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

